الحلم والسفر والتحول

شعر

الدكتور صابر عبد الدايم

دكتوراه في الادب والنقد مع مرتبة الشرف الأولى

أصوات معاصرة

العدد :

١٤٠ - ديوان الحلم والسفر والتحول

أسسها :

د. حسين علـى محمـد

أبريل ١٩٨٠

مستشارو التحرير :

د. أحمـد زلـط

بـدر بـدير

د. صـابر عبدالـدايم

محمـد سـعد بيـومي

رئيس التحرير :

د. حسـين علـي محمـد

مدير التحرير :

مجـدي جعفـر

سكرتير التحرير :

فـرج مجاهـد عبـدالوهاب

المراسلات : مجدى محمود جعفر ـ ١٣ ش مدرسة التجارة ـ ديرب نجم، شرقية

موقعنا على الإنترنت :

http :// WWW. Aswat. ٤t. com /

الإهـــداء

الى ابنتى « تيسير »
وابنى « أحمـد »
فهما حلم القلب ـــ
وسفر العقل
وتحول الرؤى

د . صابر عبد الدايم

الهوية

اسمى : صابر

عمرى : سنوات الصبار جهلت بدايتها أو حتى كيف تسافر
بلدى : مصر القرية والموال الساخر

والمهنة : شاعر

وهواياتى :

فك الأحجبة وهدم الأسوار

والبحث عن الخصب المتوارى خلف الأمطار
والتنقيب بصحراء النفس عن الآبار

وقراءة ما خلف الأعين من أسرار

سبتمبر ١٩٧٧ ٠

مشاهد من ملحمة العشق والبطولة لمحمد بن القاسم الثقفي

١ ــ افتتاحية

من أفق الطــائف في دائرة الرحلة بزغ القمــر الثقفي

● [نشرت بمجلة الثقافة العربية الليبية · مارس ١٩٧٨] ●

★ هو القائد العربي المسلم الذي فتح بلاد السند في عهد الوليد بن عبد الملك وهو ابن عم الحجاج بن يوسف الثقفي ، اغتيل في سجن واسط بالعراق على يد صالح بن عبد الرحمن بأمر من سليمان بن عبد الملك في ظـروف غامضه ولأسباب من أبرزها أن الحجاج كان من مؤيدي عزل سليمان من ولاية العهد وتولية عبد العزيز بن الوليد بن عبد الملك ·

وسيوف العصبية تحمى مجد أميه
تصلب حتى من فى الأرحام الظمآى لعلى

٢ ـ التكوين

من ثدى السيف تغذيت
وعلى صدر آمية غنيت
وبقلب الحجاج دخلت
ونزعت النقط السود السارقة الأضواء وسافرت
فى شريانى كلمات المصحف تهدر نهرا من نار
وضياء

٣ ـ التجـربة

والهند بذاكرتى والسند أساطير وحقائق
وبعينى سيوف وبيارق
وبعمق رؤاى براكين وحدائق
والله .. محمد ساريتان بأعلى عليين
فى ظلهما رحت أقاوم عسف الزمن المتموج فى
سنوات العمر

استقيت من صخر الحلم زهور الآتي المخضر
أنطق كل الأحجار ـ الآلهة ـ بأقدس ماقال الشعر

فى ظلهمـا احترق السيف ـ الطغيـان ـ وجف الرمح ـ الكفر ـ

٤ ـ الاقتحام

وبرغم السيف الغائر فى عنقى لم أسقط وعبرت النهر

و «الديبل» (١) صنم مرصود قالوا أسطورة أهل السند ولا تقهر

والسارية الحمراء مع الريح تدور بكل جهـات العالم وهى تفوه بنبض الصنم الأكبر

---

(١) مدينة فى بلاد السند • فتحها ابن القاسم وكان بها معبد ضخم « حصن » تعلوه راية حمراء تطوف حول المدينة كلها • وكان أهل الديبل يتحصنون بهـذا المعبد ويقدمون هذه الراية •

نسجت من نار الرعب وبان الوهم عليهـا تنينا
أحمر
لكنى وجنود الله على الأهوال علونا
والراية من أفق الجبروت تهاوت بين يدينا
والحق اقتحم الساحة كبر واستغفر
نحن الفقراء ــ المطـرودين من الدعـة ونخب
الليل المسكر
ان لم ينصرنا الرحمن فمن ينصر
ومضينا ننشب قدرتنا فى الأيام ــ الصـخر ــ
ونهزأ بالريح الرمضاء ــ
وكشـفنا فى «الملتان» (٢) المنطقة المجهولة فى
أنفسنا
حيث الذهب هناك تراب يبرق فى الظلمة
والسيف اللغة الموارة ٠٠٠٠٠
٠٠ حين يصير الذهب الها ٠٠
وعبادته حكمه ٠

---

(٢) مدينة اشـتهرت بكثرة الذهب ، وسمـاها الفاتحون العرب المسلمون : « ثغر الذهب » ٠

٥ ـ الحقيقة

آه لم أعرف أن العمر يكون رواية احن وعفونه
ويكون ملاحم عشق وبطوله ٠
الا حين هبطت الى أعلى
من ذروة اقــدامى للســطح الممتــد عــلى جسر الفردوس
ذلك أنى لم أسرق تــاريخ الأمـــة أو أســلبها العرض
لم آزرع فى شطيها الصبار ٠٠ ولم أطفىء فى عينيها الورد
لم أشرب من دم أعدائى
ولأحبابى قدمت دمائى

٦ ـ الصراع

ويسافر فى زمن الدم الحجاج ٠٠٠
٠٠٠ ويبقى السيف ـ الموت ـ اللعنة ـ قصــة عدم تنصب على

والكرسى ـ الحكم ـ القتال ـ للنصب ـ ميزان
مكسور

وسليمان كل الأشياء مسخرة لهواه الموتور
حتى التاريخ ـ ضمير الثوار ـ الرأى ـ لديه
مفاوز موت ورياض حياه

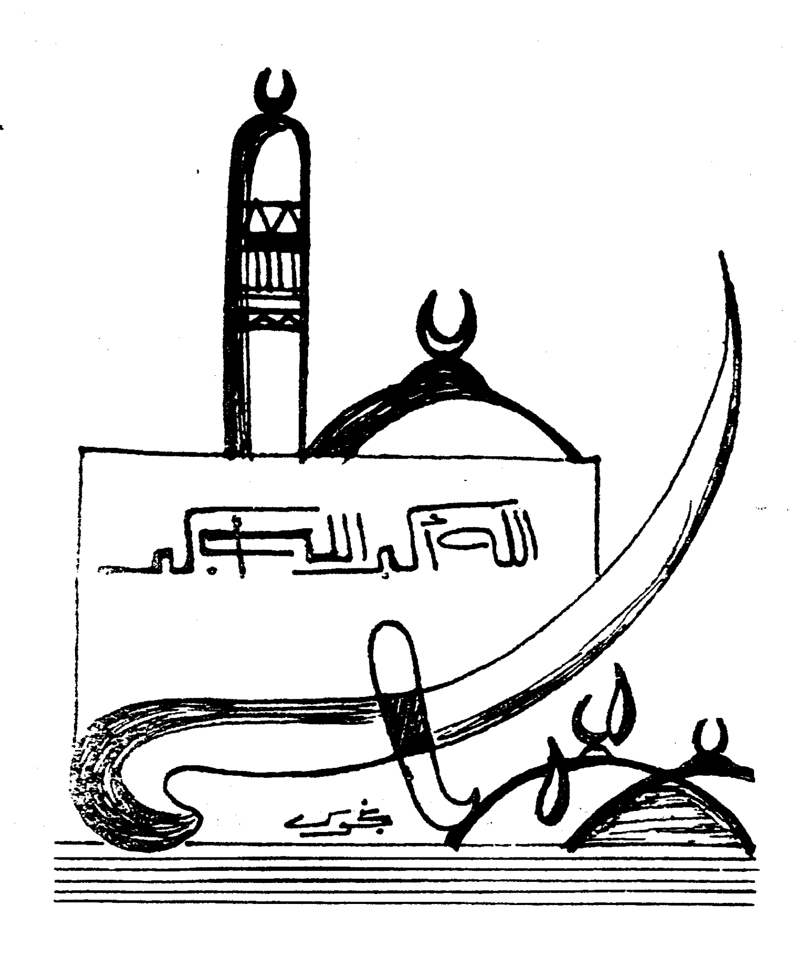
والصم ـ البكم ـ العمى ـ كبار مشيريه وسمار
الليل

والموت هو الظل الحاكم ·
ـ من أين يمر الموتى الأحياء ؟
ـ من هذا المنعطف المحموم المتمرد ·
« تحل دماء المسلمين لديهم ، ويحرم طلع النخلة
المتهدل »

ـ والأحياء الموتى من شرفة هذا البيت يطلون ·
« ويـد الصـباح كأن غـرتـه
وجـه الخليفة حين يمتـدح »
والسمار ينوحون ·· الحجاج الغائب موجود ··
··· وسليمان يهوى

ووحوش تخطف منسأته
وأنا
مسجون يرهبه السلطان
ضوء نارى خلف القضبان
السجن أفقى والسلاسل سدتى
والحب فى زمن الضياع هويتى
قد أينعت رأسى وحان قطافها
لكنهم لايقطفون ارادتى
الطائرون : الريح ضد هواهم !!
والقابعون : على ضفاف الجنــة
انى آنا النهر المسافر بالعطاء ـ
ــــ ولن يعوق الصخر عنف مسيرتى

ليبيا ـ البيضاء ـ ديسمبر ١٩٧٧ م


الله أكبر الله أكبر

إشراقات من سفر التكوين والنبوءة

غامت في عيني موس الرؤيا

وتلاشى لون الأشياءْ

حمل الكون على كفيه وسافر في التيه

الريح تمزق كل الأصواتْ

تصطك الأشواق وتختنق الآهاتْ

تبتلع البيداء مقاومة النهر المتدفق في أعماق
الصخر وفي يبس الأصداءْ

النار تمد شراع رجاءْ

★ نشرت بمجلة المختار الاسلامي جمادى الأولى
١٤٠١ هـ . ابريل ١٩٨١ م .

موسى فى قلب الظلمة يعدو
فالنار ـ الوعد ـ نجاة وسماء
كانت فى البدء ولازالت فى القلب تصد وتحرق
كل الأقذاء
والنار تنادى
اخلع نعليك
انك فى أقدس وادى
وافتح عينيك
واشهد فى أعماقى خضرة أعوادى
يتلاشى موسى فى الكل ويرحل فى عين الأشياء
هذى يده السوداء
فى لحظة عشق خارج دائرة الزمن المحدود ٠
صارت من غير أذى بيضاء
وعصاه الصماء البكماء
تتلوى ٠٠ تتمدد ٠٠ تبتلع غرور الطين ٠٠
٠٠ وفرعون بجذع النخلة يصلب كل الشرفاء !!
قالوا «لن نؤثرك على ماجاء»

رقصوا فى قلب النار ...
.. وموسى يقطف من عين الشمس الأسرارْ
لكن لم تنبت فى كفيه الأقمارْ
وعصاه تشق البحر وتجهل لغة الإبحارْ !!!
لم تدرك أين الحوت ...
... الهارب من ذعر الأضواء الى أمن الظلمة فى القاعْ .
موسى مسجون فى قلب فضاءْ
الريح تحاصره وتحاربه الأنواءْ
خمدت فى عينيه النار وجف الايقاعْ
والدنيا أضيق من ثقب الإبره !!!
وعصاه الأفعى والمعبَرْ
تحتضر بعينيها الفكره
وعلى قمة يأس معشوشبة بالأسرارْ
تتوهج زهرة نارْ
يقترب على وجل فيرى وجها يتحدث باسم الله .

شيخ لايملك من دنياه ....

.. سوى قلب متسع للملكوت .

عيناه مسافرتانْ

ويداه مقفرتانْ

لكنهما مفعمتانْ

بعطاء تخطر فى ظل حدائقه الأكوانْ

● موسى

يغدو بذرة شوق فى حقل الفقراء المفعم بالصدق الأخضر

ويناجى الشيخ الأسمرْ

أريد أن أعلَمْ — كنه الذى يجرى

يا ليتنى أفهمْ — ماذا حوى صدرى؟

يا شيخ عرفنى — حديقة السر

لا تبتعد عنى — يا نبعى الثر

– زود نفسك للرحلة أحكم سفنك فالبحر عميق

● ما الزاد ؟

ـ النهر الراكد لايعـــرف مجراه ولا أين يصب

جدد ذاتك واعـــرف كيف تقـود خطاك الى الحق الرب

اخلع «عينيك» لتبصر ماخلف الأسوار

مزق جلدك واسبح فيما لاتدركه الأبصار

فى زمن العتق ستخضر بعينيك بوادى الأسرارْ

● لا أدرك أبعاد الزاد ...

... ولا منعطفات طريقى المغمور بغيم التذكارْ

ـ جرب واستشهد آلاف المرات

ـ فعسى أن تدرك ما اشتقت اليه كثيرا

وأرقتَ العمر على الدرب المفروش بنـــار رؤاه طويلا .

يناير ١٩٧٩ م



الظمآن *

وأعرف أنك بالحب تزخرْ
ومَوجك عطر وشهد وكوثرْ
ويمتد خلف المدى شاطئاك
وفى راحتيك الأغاريد تُنثرْ
وحولك تضوى ظلال الحياة
وكل الفصول انبعاث مُعَطّرْ
وفى قاعك الخصب كل الكنوز
وأنت من الكنز أسخى وأكبرْ
ويسكب فيك الضحى ضوءه
وفى ضفتيك الأصائل تَسْهرْ

★ نشرت بمجلة الأديب اللبنانية أغسطس ١٩٧٧ م

ولكن : برغـــم الذى تحتــويه

وليل الشواطىء حولك مُقْمِــرْ

لمـــاذا بعينيــك أفــق الشرود

وخطـــوك فى قيــــــده يتعثّر

أكل الزوارق فيـــك تغنــى

وأنت بكل المــوانىء تكفــر ؟

أترحـــل لــكن بــلا غـــاية

وأنت لــكل النهـــايات معبَـــر

أتظمــأ والأفــق منك ارتــوى

ووجــه الليـــالى بفيضك أخضَرْ

أجبنى فان الرياح بقلبى

تشـــب العــواصف والأفق أغبَرْ

وأبصر خــلف جفـــونك سرا

بكل التفاسـير والظــن يســخَرْ

أغسطس ١٩٧٧ م

الظل الأخضر ★

ياذات الظل الأخضرْ

ظلك مازال نديا وفسيحا رغم زوال ظلال الأشياءْ

رغم اللهب السارق من فمنا طعم الأنداءْ

ظلك مازال شهيا كالحب المزروع بجفنيك ..

.. المسكوب بأعماقك و الممتد الى قمم الأغصانْ

ظلك واحات يستلقى فيها القلب المسجون بليل
الحرمانْ

يقطف منها من خديك ومن فوديك عناقيد أمانْ

★ نشرت بمجلة الزهور . نوفمبر ١٩٧٤ م ، ومجلة الكاتب مايو ١٩٧٥ ، ومجلة الثقافة فبراير ١٩٧٧ م . ومجلة الثقافة الليبية مارس ١٩٧٧ م .

تتدلى فيه ثريات تسكنه فى دائرة الضوء الأسيانْ
ياذات الظل الأخضر
إن منعتنى من قطف ثمارك أسوار وحشيّهْ
أو حجبتنى عن رؤية شمسك أستار وهميهْ
أو أخذتك بعيدا عن دربى أيد قدريه
لن أترك ظلك فهو حديقة تذكارى السحريه
لكن ياذات الظل الأخضر
ما أقسى أن أسمع تغـريد الطير وسـمعى مملوء بالأشواكْ
ما أقسى أن أشهد غيرى ..
.. يتسـلق أغصـانك . يقطف ماطـاب من الأثمار ..
.. وعيناى تناغى الشرفة والشباكْ
ما أقسى أن تعصف بالقلب رياح شتاء البعد
وتموت زهورى
وتجف عطورى
وتضيع سطورى

وســواى يعيش ربيعكِ يغتسل بعطر الفــرحة والألحــانْ

وأنا .. أتذكر .. أغفو .. أنسى .. أسبح فى تيه الأشجانْ

أتعذب .. أستعذب آلام الحرمانْ

أفقد ذاكرتى . لا أتذكر إلا أشباح الحب الأسيانْ

وأموت وأولد فى ظلك ...

أشدو .. أبكى .. أنعم بالأشلاءْ

ياذات الظل الأخضَرْ

ياأروع أشجار الخلد

ياوعدا حطمه القيد وحطم ذاتى بعدَهْ

ياعهدا سحقته الأيام وخانت رُشْدَهْ

يادربا رحت أواصل تجوالى فيه ولم أعرف كيف العوده ؟

ياسيفا كنت أوجهه .. والآن أواجــه وحــدى حــده

كم أتفاداه ولكن لا أملك إلا غمْدَهْ !!!

ياحلما بين ذراعيه استلقت آمالى الممتده
يانجما ذابت فيه الأشواق صلاة ودموعا
والروح بجفنيه تلاشت نايات وشموعا
يالؤلؤة فى القلب معلقة كنت أقبلها كيف أشاء
كانت فى عقد العمر الشاهد والأم .
وانفرط العقد ..
... ولم تبق سوى الأصدافْ

ياذات الظـل الأخضر

أين ثمارك من قلبى ؟ فالقلب جفافْ

ياذات الظـل الأخضر

أين نسـيمك من روحى ؟ فالروح تسـير
بلا مجدافْ

ياذات الظـل الأخضر

أين وجودك من ذاتى ؟ فالذات تموج بغير
ضفافْ

ياذات الظـل الأخضر

أين ربيعك من نفسي ؟ فالنفس خـــريف
وشتاء متلافْ

ياذات الظـل الأخضر

دومي مورقة .. مثمرة فالظل هوايْ
أتمدد فيه ولو صار هجيرا أحرق كل رؤايْ !!!

مايو ١٩٧٤ م



لقاء

كان العالم مبتعدا

وتلاقينا

فالتحمت كل الأضدادْ

وتناجينا

فتناجى البلبل والصيادْ

وتغنينا

فتغنى السنبل والحصّادْ

وتهامسنا

فتهامست الأنداء على الأعوادْ

والقمر الساكب ضوء العمر على وجهك ...

... أصبح فى قلبى الآنْ .

أقطف منه قصائد ..

.. ماسمعتها من قبل الآذانْ

أغسطس ١٩٧٦ م

الحلم والسفر والتحول *

١ ــ الحلم

برغم الريح والأنواء والسحب الشتائية
شهدتك بذرة تنمو
على ورقة ... على ثنتين .. على أربع
وفي عيني كانت فرحتي تنمو
مع الساق الذي امتدا
وتسري في دمي أغرودة التكوين ..
.. وهي تسير في قلب الفروع الخضر تروي
بيد أشواقي

★ نشرت بمجلة الشعر أبريل ١٩٨٠ م .

ورحت أبعثر الأحلام بين خطاك
وأقرأ قصة الآتى الذى ألقاه مكتوبا بعينيك
ومرسوما على خديك .. وهو كزهرة من قبل لم
تفتح
وكم قالت نجوم الليل للوجدان !
وكم طردت عن القلب الأمانى سطوة الأحزان
وكم لثمار عمرك أثمر العمر
وكم بحصادك الموعود قد حبلت ليالى التى ذبحت
على الدرب
ومرت ياحبيبة عمري المهدَّرْ
فصول العام والأثمار لم تكبر
ولكنى انتظرت برغم أوتارى التى خرست
وقلت عسى ظلالك فى غد تندى
وراح الشوق يسقيك
رحيق دمى
ويفنى الذات كى يخضر واديك
وأطفىء ثورة الندم .

٢ ـ السفر

وعشش داخلى زمن المخاوف يامعذبتى
ومد ظلاله السـأم

وآه منه ·· ياكم كنت أرهبـه ·· وكم حـاولت أقصيه

ولكن فجأة أحسست أفق الانبعاث بداخلى يمتد··
··· كى تمحى مـلامحك التى ذابت سرابا فى ليـاليه

خرجت عن الزمان القيد ···

··· واختلطت ليـالى الحب بالعمر ـ الصدى ـ
وتبدلت كل المعالم فى مخيلتى

وأمطرنى الدوار بدهشة من كل ماألقى

طردت الواقع الحلما

وطرت بدربى الممدود بين حبالنا السرية الأولى
رميت بعمرى المجهول ذاكرتى

وأحرقت الدفاتر فى لهيب صراعى المحموم خارج
حد دائرتى
خلعت ملابسى من بعد ذاكرتى
وسافرت
نفضت الماضى المختل ثم رقصت عريانا
وفى قلب السنين البكر عبر موانع الأيام والأسفار
أبحرت
وعبر جزائر المجهول غامرت
بشريانى حملت بكارتى والفكرة الغريبه
وكل حقائب الثورة
وثرت على الشواطىء والموانىء والمصبات
الفجائية
كرهت الموج حين يصير منساب الخطا ويغازل
الزورق
كرهت النجم أعشقه ولا يشرق
كرهت الشمس ضوءا دافئا من غير أن يحرق

كرهت الزهر فى الأكمام لايعبق .

وصرت معلقـا بين الذى قالوه والجـارى عـلى الساحه ٠

فهل أمضى على ثلج الفصول ـ الموت ـ لا أضواء تحيينى ؟

أم النار ـ الحياة ـ بنبضى الدفاق

مـن الـزمن ـ الصـقيع ـ ستنبت الأزهـــار والأشواق ؟

وهل سأعود ؟

وكل سفائنى حرقت !!

وكل شواطئى غربت !!

وبينى والنشوء البكر آلاف الأساطير الخرافيه

وخيط العنكبوت يشدنى للحلم للدنيا الطفوليه

وهيهات الرجوع !!

وأذكر أننى يوما خرجت
وما أحلى الخروج
ورغم الريح والأنواء والسحب الشتائيه
ورغم القيظ والأشواك والنفس الخريفيه
ورغم صراعى المحموم خارج حد دائرتى
بعثت اليوم تاريخى
كشفت لوهلتى الأولى
بأنى اليوم مولود
كشفت بأننى أحيا
ورغم مسافة الزمن التى امتدت بلا لقيا
وأنستنى لياليك
بأثوابى الجديدة ياحبيبة جرحى الأكبر
سـأتيك ...
سـأتيك

٣ ـ التحــول

وحين آتيت من تطوافى المضنى

ومن سفرى الذى حطمت فيه معالم الأشــياء من حولى

رأيت ظلالك الفيحاء تنثر خضرة الرغبــات فى صحراء أيامى

رأيت خصوبة الأعوام تدعونى

وأنت شهية النظرات تحترقين للدفء الربيعى ..

... الذى ينسيك دنياك الشتائية

جذورك فى ضلوعى عمرها امتــدا

وفى قلبى فروعك أورقت فلمستها شوقا ووجدا

وفى روحى ثمارك ولدت رغباتى الفطرية الأولى

ولكن حين جئت لقطفها ومددت أشواقى

رأيت ظلالك انحسرت

وعدت اليوم من ذكراى عارية بلا ظل وأوراق

وقد ألقيت فى وجهى ثمارك بعد مانضبت !!!
وكنت وما أزال العاشق الأوحد
أترضــينى القشــور وقد غرست بذورك الأولى
بأحداقى ؟
سمعت بداخلى احساسى الغاضب
يمور بثورة الرفض
أنا الحصاد لكن ما الذى أحصد ؟
أنا الغواص لكن أين لؤلؤتى ؟
أنا الرحال لكن تهت عن باب المدينة ياأحبائى
وأنت بدورة التكوين تنسج فيك آلاف الحكايات
فهل سأظل أقرأ قصة البدء
وأحلم بالأمانى الخضر والكاسات والشهد
وأرثى عمرى المجروح فى قبو المآسى فوق أشلاء
من الورد
وهل سأظل مأسورا بزيفك ياربيعا ...
.. فوقه صلبت نبوءاتى

خداعك مزق الوهم الذى صب القيود بداخل النفس

بريقك فجر الأضواء فى حسى

وزيفك قد جلا صدأ الزمان وكبوة القلب

عرفت اليوم حين رميتنى بثمارك العفنه

بداية رحلتى ومعالم المجهول بالأدس

كشفت اليوم حين تساقطت فوقى

تلال صخورك الخشنة

طريق حياتى الأوحد

فهل أبصرت فى عينى

صدى ميلادى الأول

ولدت وأنت لم تصلى الى سرى

ولن تصلى

وأنت بجلدك الغيرى ميتة بأحشائه

تعـــرى

تشهدى سر الولادة ياحبيبة عمرى المهدر
ورغم مسافة الزمن التى امتدت بلا لقيا

وآنستنى لياليك

بصورتى الجديدة ياحبيبة جرحى الأكبر

ســـآتيك

ســـآتيك

ســـآتيك

أكتوبر ١٩٧٥ م

صخرة الحمامة *

(الطبيعة كتاب مفتوح نقرأ فيه أسرار
الكون ونستشف منه جمال الحياة)

وجلسنا .. والآفاق تحيينا فوق الصخره
والموج على وجهينا ينثر تبره
والأفق بقلبينا يسكب عطره
والشمس وراء الغيم لعوب تختلس النظره
والرمل على الشاطىء تبزغ من عينيه الخضره
والصخرة زورق حب يسقينا سحره

★ الحمامة مصيف ساحر على شاطىء البحر المتوسط بالجبل الأخضر بليبيا . وقد زرته مع زوجتى فنبتت فى الصخرة حمامة ولم تغرب الشمس .

والبحر مغن ينحت من صدر الشاطىء وتره
وحسبنا الموج السابح فى النشوة خمره
فوددنا أن نغرق فيه وندرك سره
ولمحت بعينيك الساهمتين طيوف الحيره
يأتى للشاطىء مشتاقا يرتد حسيرا ما أغرب أمره
فى كفيه كنوز القاع ولا يهب الشاطىء دره !!
ويعود وفى يمناه شرايين وأعصاب الصخره
لكنا نجنى ماحمل الموج ونقطف أشهى ثمره
ونقبل ثدى الأرض ونحسبها أم البذره
ونسينا ما وهبتنا الصخرة من نعم ثره
واذا صوت مسحور أسمعه أول مره
الصخرة كانت مثلكما أفقا يهوى بدره
ثارت وأرادت فى صحوة خلد أن تحيا حرة
فاذا هى منجم حب
يصهر فيه البحر الظمآن المجدب دره
واذا هى كنز آمان يفتح للأفق الحائر صدره

واذا هى نبع حنان يحكى للكون التائه سره
واذا الآفاق سحابات حبلى
والأرض تموج بأنهار الخضره
والآن آجيبينى
هل مازالت فى عينيك الحيره ؟
يافاتنتى
البحر الأجمل فى عينيك الآن أم الصخره ؟

ليبيا ـ البيضاء ـ نوفمبر ١٩٧٩ م



أسماء ••
الثورة والعطاء والتحري

١ ـ الثورة

وفتحت ملف التاريخ المنسى فألفيت الصديق
وصاحبه يلتقيان

مكة تهرب من وجه الله وتطرد أضواء الايمان

وتحاول صد رياح الحق الحبلى بالصدق الساحق
زيف الطغيان ••

••• فتغلق كل الأبواب

وتحاول اطفاء الشمس فتلقى الراحة فوق
العينين

تشعل أسماء النـــار

رائحة اللحم المشوى ستكشف سر الضوءين ..

... المرتحلين المختفيين بقلب الدار

وأبو جهل يرقص فى عينيه الشيطان ويبغى الثار

ماذا تفعل أسماء ؟

فلتحرق زيت المصباح وتطفىء كل الأنباء

وعلى وجنة أسماء

تهوى كف أبى جهل كالصخرة رعناء صماء

فتسيل دمـــاء

وترى وشم تحد ووفاء

★★★

أسماء الثورة ذات نطاقين

فنطـــاق شــدته على الزاد المحمــول الى القمرين المنفيين

فى صدرهما الأمس المرفوض

واليوم الرحلة والصحراء متاهات وسدود

والمستقبل فوق السيف أمامهما يتحدى الموت على
الأعتاب

والآخر ·· أحكم قربتها الراحلة على كاهلها
الغض لأنقى الأحباب

للظمآنين ·· المرتويين بفيض الحب وتيار الحق
الوثاب

وخطاها فوق الأرض نجوم ···

··· تغمر كل الآفاق الغائمة بأنباء الضوء
الغازى ···

··· المنبثق من الصحراء

وبعينيها السمراوين صمود ــ رفض ·· حب ··
وفداء

والقلب الثائر ومض يرصد مأساة جنون الأعداء

ويطير الى يثرب بالحلم الأخضر والزمن المعطاء
ويسر اليها ···

··· ويردد قلب الزمن الموار بأحلام الفقراء

فى ثور ··· يغلى بركان الثوره
من ثور ··· تتفجر أنهار الثوره
وعلى ثور ··· يلقى الأفق بنـــار الحق لتحـــرق
أعداء الثوره
والى ثور ··· تركض خيل الحب لتسحق من هب
لاطفاء الثوره

٢ ـ العطاء

وأبو الصديق يكاد من الحـــزن يرى وهو الأعمى
كل الأشياء
ــ هل حقا أجدب بيتى ؟
أين الذهب القابع من عهد صباى ؟

كل شقاء العمر يصير بكف سواى ؟
لم أجن سوى الحرمان !!!
ــ النهم الأخرس والحب نقيضان

هل يجتمعان ؟
وتقود الأعمى أسماء
فتصير الأحجار دنانيرا براقة
ويعود الوهم يخدر أعصاب الأعمى
مازال المال كما كان !!!
لم يسرقه أبو بكر ·· لم يطعمه سيوف الايمان !!
لم يسط عليه محمد وهو يرتل آيات القرآن !!!
ـ والمصدوق يحاور صاحبه الصديق
والفرحة مفعمة بالخوف على الثمر المشتاق لقطرة غيث
· ماذا أبقيت لأبنائك ؟
أبقيت الله وأنت
والأحجار دنانير براقه
ويتمتم فى نهم من لم يبصر نور الحق ولا ذاقه
مازال المال كما كان !!!
مازال المال كما كان !!!

★★★

أسماء .. سماء والأنجم فى كفيها
والكون يسير بهودجها يحرس هدبيها
والقمر يضىء أغاريد السحر بشطيها
وبساتين الحب تضوع بعينيها
فهى اليوم تزف وطير الوجد يرف على جفنيها
لكن هل
سجنت معصمها فى سلسلة ماسيه ؟
هل وضعت حول العنق الأسوار الذهبيه ؟
هل سقطت فى وهم الاغراء وقالت
لا معبود سواى ؟
خلعت ثوب العرس ..
وراحت تسكب نبض القلب وومض العقل ..
... بمعركة حياة لافحة معطاره
راحت تعصر أحلى لحظات الزمن رحيقا ـ خبزا
.. حبا
سل راحتها ... كم وهبت لرحاها .
سل قربتها ... كم نهبت من خصب قواها

كم خطت فى كتفيها مجراها
واكشف عن قدميها ...
تنبئك بأى دروب ممشاها
سل فرس ابن العوام يحمحم : ماسبقت قدمى ظلى ..
.. فى الوثب وراء عدوى لولاها .
واسأل عروة والمنذر والحسن . اسأل عائشة وعبد الله ..
عن الأم الأرملة الثكلى
آجرت من فيض القرآن بصحراء رؤاهم ..
.. أنهارا وسحائب رضوان وأمان
● هل تهرم أسماء ؟
والقلب المثمر بالايمان حديقتها المعطاء
يمتد الجذر لكى يتفرد بالخصب بعمق الأعماق
والأغصان تفتح أعينها
تنشر أجنحة الخير وتغرس بسمتها فى الآفاق

★★★

٣ ـ التحــدى

أسماء ·· فى لب الأغصان نداء اباء

لم يصغ لسيف الحجاج الغــارق فى بركان دماء

لم تهتز جــذور الحقــل أمــام الاعصـــار الأموى ··

··· المصبوغ بأشلاء ابن على

عيناها اختزنت كل تجارب رحلتها لليوم الموعود

ـ يا عبد الله

لا حاكم الا الله

لا تعط السارق بستانك

لاتترك فى وجه الاعصار الأهوج أغصانك

صغ من أوتار هداك رماحا تفنى من يخنق ألحانك

واجعل من نبض يقينك صاعقة

تنقض على من يغتال اللحظة ايمانك
يا أماه ٠٠ لا أخشى أن أستشـــهد أن أتلاشى فى
ذات الله
أن أنفق آمالى وشبابى فى استثمار طريق
الله
أن أغدو معبر أمن ونجاه
لضمير صفاه الألم العذب ولم يتحول عن وجه الله
لكن يا أماه
ما أبشع تمثيل الحجاج اذا عانقت الخلد ٠٠
٠٠٠ وحلقت رضيا فى ملكوت الله

ياعبد الله
السيف فى يدك الأقدار تحميه
ومن دم الغاصب الجافى ستسقيه
لايوقف الريح الا قمة شمخت
وكل عاد بقاع السفح ترديه
وليس ينقصها أن تبقى عارية

فالزهر في عمقها نصر تغنيه

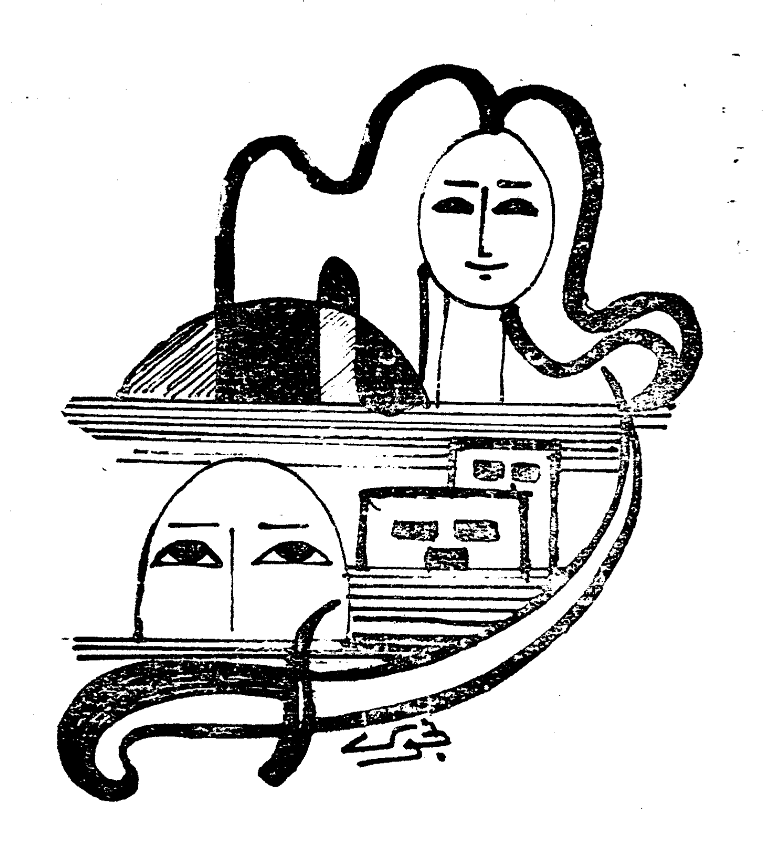
والشاة ماضرها سلخ وقد ذبحت

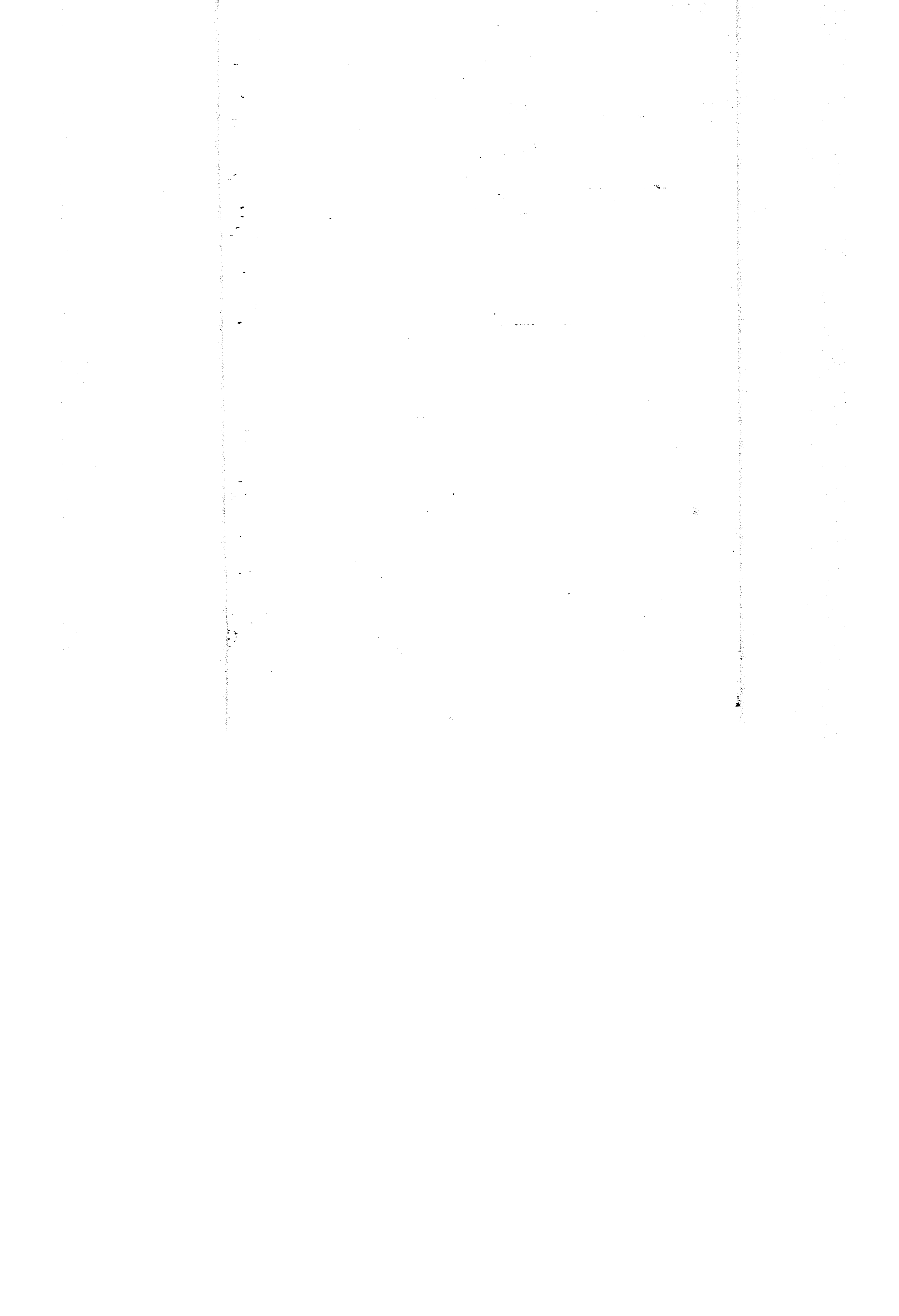
فاحمل على السيف مجدا أنت تحميه

مادمت تسعى لحق أنت غارسه

مهما يطل غصبه حتما ستجنيه

« ليبيا ـ البيضاء » سبتمبر ١٩٧٩ م





الفتنة

« لقد ابتغوا الفتنة من قبل ٠ وقلبوا لك الأمور حتى جاء الحق ٠٠ وظهر أمر الله وهم كارهون »

قرآن كريم ـ سورة التوبة

اقرأ ٠٠ اقرأ ٠٠ ياعثمان

اقرأ آيات الرحمن

فالدار محاصرة بالمنشقين عليك

وسيوفهم تتوثب كى تدخل فى جنبيك

أو تفصل عنك يديك

أو تسرق نورك من عينيك

اقرأ «واتل عليهم نبأ ابنى آدم بالحق»

★ فازت هذه القصيدة بجائزة الشعر الثانية بجامعة **الأزهر عام ١٩٧٢ م ٠**

فنواقيس الايمان بصدرك ياعثمان تدق
« لكنك لاتهدى من أحببت »
فالأخ كم وارى فى الأرض أخاه
وذبحت وأنت تردد «انا لله ٠٠ انا لله»
والآيات مغلفة بالنور ملطخة بالدم
ودماؤك تصبغ وجه الكلمات
وجـدار البيت يئن من الأقدام السـاحقة
الحرمات
وتطير الأنباء الحمراء الى البصرة والكوفه
فى راية أحزان الأمة ملفوفه
وبمصر الحاكم يرفع فى أيديه سيوفه
وحدائق بابل تضحك من تحت ملاءتها السوداء
وقريش جنب أمية فى المشهد تفتعلان البأساء
والكل يخبىء للآخر تحت الجلد البغضاء
ودماؤك ساخنة مازالت ياعثمان تضىء رداءك
والقبر يضم على حزن أشلاءك

وظلام الوحشة يرعب أبناءك
والفرقة ذئب من أجل السلطة ينهش خلفاءك
أمسوا تجارا واسمك رأس المال
وقميصك عنوان التدليس ورمز الاستغلال
والأفواه المظلمــة تنادى .. الثــأر لعثمان ..
الثأر لعثمان
ودمشق تراودها أحلام الملك وأبهة السلطان
حتى لو لم يؤخذ ثأرك ياعثمان
والكوفة يحرقها الشوق لتحكم ولتقبر كل الأحزان
حتى اختاروا ياعثمان عليا
فاذا بالبعض يردد مسرورا مرضيا
« جاء الحق وزهق البــاطل ان الباطل كان
زهوقا »
والبعض الآخر يرشقه بسهام اللعنات الأمويه
يقتل عثمانا ثم يحكم فينا .. ياللمأساة القرشيه
والتاريخ يردد رجع الأصداء

ويعيد الينا فى ثوب عصرى نفس الأنباء
وعلى يبحث عن دولته التائهة بقلب الصحراء
قد عادت من خلفتها أشلاء

وهناك على الشط الثانى يربض شر غدار
يضرم فى قلب الأمة ياللخزى النار !!
ويخط من اللهب المسحور كتاب الأقدار
ويسمم نور الشمس ويسرق قلب الأحرار
وعلى يمسك سيف الحزم يلملم أشلاء رعاياه
ليرد الشر الزاحف كالاعصار على أرواح ضحاياه
وكتاب الله يضوع بيمناه
وسلاح العلم يفوه بيسراه

الحنظل لايعطى للأمة عبيرا ... فليقطع
والأرض اذا لم تلبسك حريرا ... لاتزرع
والسيف اذا لم يجعلك قديرا .. لايصنع
والمنظار اذا لم يجعلك بصيرا ... فلينزع

وترصع آلاف الأفواه مبادئه الخضراء
ويرددها من كانوا بالأمس له أعداء
لكن قميصك ياعثمان يظل تجارة من فقد المال.
وعليه يعيش سماسرة الكلمات
من عاشوا فى مستنقع أغراض رعناء
يقفون الآن بأيديهم آلاف الأرماح
فى وجه على وهو يضمد للأمة تاريخ هوان
وجراح
يقفون كمثل التنين بسبعة أعناق
ينفث سم الغدر ويوغل فى صفو الأحداق
قالوا بالأمس ... رضينا حكم كتاب الله .
وعلى يعلم أن الفطنة لاتتعداه
لكن قالوا ... والقول لديهم سيف يخشاه
ويظنون عليا مافيهم غير أداه
أو عاد اشارة خط ومرور
أو همزة وصل أو قنطرة عبور

والآن يلوكون بأفواه الغــدر السم القــاتل من
شبح الكلمات
فتلوا قولهم «نحن نحبك»
ويقولون الآن كما قال الجبارون لموسى
« اذهب أنت وربك» «اذهب أنت وربك»
وهو يردد «لا أملك الا نفسى»
والمنشقون يسلون السيف لينقضوا فوق على
حتى تتناثر أشلاء الحق الوردى
لكن الأمة نطقت بالكلمات الملفوفة بالعزم النارى
حقا لايملك الا النفس
لكنا نملكه نرفع عنه البأس
وارتد السيف الى صدر المنشقين
وتمزق ظل الخــوف ·· وذاقت طعم الأمن قلوب
المذعورين
وتحطمت الأسوار وفك اسار الموثوقين
واحتلت عرش القمة أفكار المضطهدين

واحتضن الشمس وطار جواد الأمل الأخضر
يحمل فارس غدنا الأكبر
وعليه يحلق نور الكلم الأزهر ..
« لو خرجوا فيكم مازادوكم» «لقد ابتغوا الفتنة من قبل»
لكن فيها سقطوا ... سقطوا ... سقطوا

عزف منفرد أمام مدخل القرن الواحد والعشرين

« مقـدمة »

ياكاهننا الواقف خلف الأسوار

تشهد من ثقب الغيب أساطير النار

فى عينيك محطات ترصد أحوال الثوار

وعلى كفيك تنام الأقدار

وتضج بأعماقك أعماق الأسرار

★ فازت هذه القصيدة بجائزة الشعر الأولى بجامعة الأزهر عام ١٩٧٢ .

وفازت « بميدالية الشعر الفصيح فى المسابقة القومية التى نظمتها وزارة الثقافة ١٩٧٤ م » .

أنبئني عن وجه القرن الواحد والعشرين
هل يأتينا مفقوء العينين ؟
مبتور الساقين .
يحمل فوق الكتفين
أوزار القرن العشرين ؟
يتساقط من رئتيه دخان الحرب الأولى
وعلى شفتيه خضاب الحرب الأخرى
وتطارده لعنات التشريد وجوع الضعفاء
ووعود غرست فى جفن ضمير الانسان الأقذاء
وجنين عنه تمخضت الأرزاء
يسحقه الوهم ويخطفه ألف ضياع
يصرخ لكن لايجد الأسماع
فالعالم بركان من أطماع
.. وشهيد أخفى التدمير معالمه البشريه
لم يعرف الا أن الميت انسان
حاول أن يحتضن الحريه

فأسالوا فوق ثراها دمه الأخضر
ورأينا وسط دماه هويته الشخصيه
تخرج منها خمس رءوس بوجوه أسطوريه

الوجه الأول ...

.. من «فيتنام» يقول حكايته الدامية الأجفان
يصرخ فى سمع العالم كى يوقظ فيه الوجدان
فى عينيه ترعرع صبار الأحزان
وخلاياه مكونة من آثار الهجمات الأمريكية
ومعالمه شوهاء كالغابات العجفاء
يتمطى .. يتلوى .. يتكور فى دائرة حمراء
تندفع بسرعة صاروخ فى الميدان
تلطم وجه الظلم وتحضن اصرار الثوار

تعلن أن الميت انسان

حاول أن يحتضن الحرية

ومعالمه

فأباد التدمير معالمه البشرية

لكن بقيت فى الأعماق هويته الشخصية

حــريه

حــريه

حــريه

الوجه الثانى ٠٠ من «هورشيما»

من غير لسان لكن ينطق بالمأساه

فقد السمع ولكن يصغى للمأساه

فقد العقل ولكن يعقل كل تفاصيل المأساه

مفقوء العينين ولكن يشهد أحداث المأساه

مأساة القرن العشرين

حيث الذر يفجر كل مكان
ويعربد فى قلب الدنيا الشيطان
والاشعاعات الذرية تسرى فى أعماق الأرحام
ليجىء الطفل بلا أنف أو ساق
يحمل فى جنبيه خطايا الزمن الأفاق
يكبر ٠٠ يكبر ٠٠ وهو على صورته الشوهاء
لكن فى جبهته ينبت ألف نداء
يعلن آن الميت انسان
حاول أن يحتضن الحريه
فأباد التدمير معالمه البشريه
لكن بقيت فى الأعماق هويته الشخصيه
حريه ٠٠٠ حريه ٠٠٠ حريه

★★★

الوجه الثالث ٠٠ من كل مكان فى العالم ٠٠٠
٠٠ فرق بين الأبيض والأسود والأصفر
هذا الوجه يطل كوجه الليل ضرير القسمات

موثوق الفكر ومسلوب النظرات
يلمع فى عينيه بريق الثأر ونور الاصرار
يصرخ لكن من غير لسان
فعلى شفتيه يقوم السجان
يحبس فى ليل العسف تهاليل الوجدان
فلغات المظلومين اشارات خرساء
« وابيضت عيناه من الحزن» «فهو كظيم»
ان كنت الأسود .. هل أفكارى سوداء ؟
أو أنى من طين .. وسواى من الدر اللألاء ؟
أو أنى تمثال .. وسواى هم الأحياء ؟
أو أنى شوك .. وسواى الأزهار ؟
أو أنى سلع .. وسواى التجار ؟
أو أنى لاشىء .. وسواى غدوا كل الأشياء ؟
أو أنى مولود قبل تمام الحمل ؟
أو أنى خطأ بين اثنين ؟
أو أنى لايحيينى ربى ثنتين

أو أنى لا أدرى كيف ؟ وأين ؟

أو أنى لا أدرك سر الحسن بعينى

ياكهان قرون وسطى شبعوا من لحم الحى
أنا أصنع أيامى من زندى

ولأنى لا أرضى أن يسلبنى الغاصب زندى
أهتف .. أهتف «رب السجن أحب الى»
«رب السجن أحب الى»

ذلك أنى فى أى مكان انسان
حاول أن يحتضن الحرية

فأباد تعصبهم كل معالمه التاريخية
لكن بقيت فى الأعماق هويته الشخصية

حريه .. حريه .. حريه

★★★

الوجه الرابع ..

مدفون بين ذراعيه يبكى الحق الضائع
وفلسطين على راحته وشم نارى القسمات

وبأضلعه شوق وحنين فوق الآهات
وبأيديه زناد يتكلم فى كل الساحات
وبعمق الأعماق يقين «ايمان» اصرار فوق
النكبات

زيتون «اللد» وليمون البيارات بعينيه سراب
ورؤى الأيام السود على جفنيه ضباب
وعلى جبهته الهدهد يهتف حين استجوبه...
سليمان

وتفقد طير المملكة الأسطورية
أين الهدهد ؟ انى لا أبصره بين الطير
الهدهد قال «وجدت امرأة تملكهم»
ولها عرش أكبر من عرش سليمان
زين لهم الأعمال الشيطان
قال سليمان سننظر
«اذهب بكتابى هذا» واتل عليهم

«بسم الله» «ألا تعلوا وأتونى»

قالت «أفتونى فى أمرى»

قالوا «نحن أولو قوة»

«والأمر اليك» ونحن عصاك ويدك اليمنى

قالت «انى مرسلة ياقوم هدية»

وسعت لسليمان هديتها الرمزية

فأشاح لثام الخوف وقال ٠

«ماآتانى الله خير مما آتاكم»

بل أنتم بهديتكم «كونوا مسرورين»

وتوعدهم أن يخرجهم منها مذلولين

والبعض تدثر بالصمت ولكن كل ملامحه تصرخ

قد يصدق بعض وعيد سليمان ! لكن لم يصدق بعد

قد يأتيه العفريت بعـرش المرأة ! لكن ماجاء به بعـد

قد تكشف عن ساقيها بلقيس ! لكن لم تكشف بعد

قد ترفع راية تسليم لسليمان ! لكن لم ترفع بعد
والهدهد مازال على الجبهة ينقر فى العينين
وينادى فى المملكة بلا حذر أو مين
يعلن فى وجه سليمان
أن الميت انسان
حاول أن يحتضن الحرية
فأباد الصمت على مضض كل معالمه الانسانية
لكن بقيت فى الأعماق هويته الشخصية
حريه .. حريه .. حريه

★★★

الوجه الخامس . قنعه الزيف

لم تظهر الا عيناه بها بعض حكايات عن شمس
الصيف
كانت محرقة والفارس يشرب من دمع الأحزان
يركب فوق حصان من خشب ويقول أنا السلطان

يتجسد طيف الوهم أمام رؤاه تلالا من آمال .
لكن الآمال هشيم تذروه رياح الخوف
وصحارى نلمح عند نهايتها أسراب حمام
تحمل أغصان الزيتون وتسبح في أفق الأوهام
ويحاول أن يبعدها ذئبان
ذئب يأكل من لحم الشرق بحيلته الشيطانية
والآخر يأكل من لحم الغرب بسطوته الفرعونية
والعالم مثل الغابة لا تحيا فيه صغار الأزهار
وقريبا .. وقريبا تشتعل النار
تلتهم الأخضر واليابس والأكبر والأصغر
ما يبقى الا أطلال «ينعق فيها البوم»
وقناع الزيف من الوجه الخامس ينزع دون حياء
فالكل سواسية والكل هباء
لكن تمتص المأساه
اسفنجة اصوار
صنعتها أرواح الثوار

تتفجر منها صيحات الأحرار

تعلن أن الميت انسان

قنعه الزيف

حاول أن يحتضن الحرية

فأباد التدمير معالمه الثورية

لكن بقيت فى الأعماق هويته الشخصية

حريه .. حريه .. حريه

تفريعات على المقدمة

يرتعش النور بعينى وتدمى أجفـــان عباراتى الخرساء

وأصاب العقل دوار من كل الأشياء

فالآمال رماد ظنون

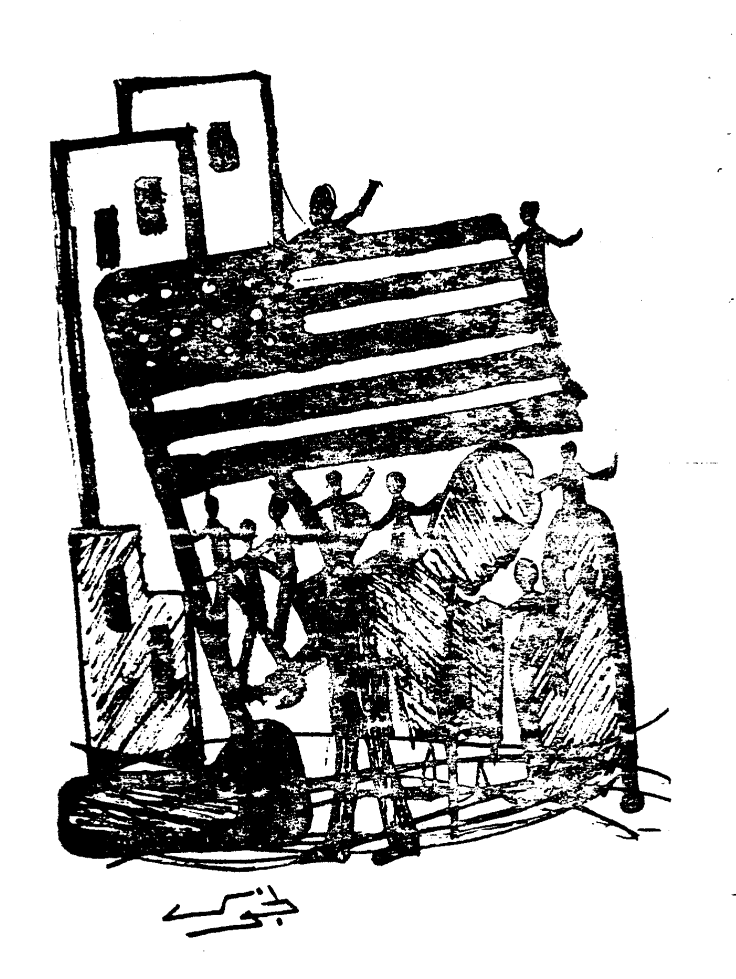
والواقع لوح زجاج فى قبضة مجنون

والغيب تهاويم لاندرى كيف تكون

وقرأت الكف فاذا بالكاهن يستحلفنى ألا أفشى الأسرار .

فالواقع محموم
والمستقبل أفق فيه غيوم
فرجعت من الرحلة ما فى جيبى الا أصـــداف
ومحار
أركب فوق جواد من وهم وغبار
وأحاول أن ألتفت الى الواقف خلف الأسوار
يشهد من ثقب الغيب أساطير النار
وبعينيه محطات ترصد أحوال الثوار
وعلى كفيه تنام الأقدار
فأتتنى صفعة تحذير واستنكار
تعلن أن القرن الواحد والعشرين
ابن شرعى للقرن العشرين
مشحوذ السكين
يذبح كل ضمير
لكن الزمن اللامحدود
خير من ألف وجود

يزهر فيه الميلاد ويجدب فيه الموت
هو مرفأ كل الثوار
وسفينة كل الأحرار
هو ذاك الاصرار
نفنى لكن يبقى الاصرار
نحيا في ظل الاصرار
نشقى حتى تسعد روح الاصرار
فحياة الثوار
اصرار
اصرار
اصرار



مغامر بلا حدود

أسير في الحياة .. تارة أغوص في الوحل
وتارة أمطر فجر الطهر آلاف القبل
وأركب الجواد من غير لجام أسبق الزمن
أعبر أسوار المحن
محررا يدى من دوائر الملل
ملونا نفسى بأصباغ الأمل
ألقى بها بين مخاطر الفكر
حتى عشقت في سبيلها المداد
وقد حسبت أنني قرين سندباد
أقطع ألف رحلة بين الشروق والغروب

★أذيعت بالبرنامج الثانى اذاعة القاهرة في ٢٠/٥/١٩٧٥م

والشمس لم تتم رحلة النهار
فضوءها لم يحتضن ليل الجدار
وسندباد قد درى ما فى الثقوب
ولم تهن من عزمه الخطوب
أيقنت أننى مغامر بلا حدود
أبحث فى الصخرة عن سر الجمود
اسأل موتانا عن السر المحجب فى الخلود
أهمس للبحر وعما فى طواياه احتجب
أسأل عن أسرار تحريم القتال فى رجب
اقرأ فى دفاتر التاريخ مايبغى غدى
وأعشق الصلاة والمقامره
فيوم أن أقضى كيوم مولدى
ذلك أنما الحياة كلها مغامره

★★★

أبحث عن حبيبتى ·· ولايصدنى النصب
فمن يحب يحتمل كل التعب
وزادى الغناء

فى مسرح الرجاء
وفى مدينة الأدب

★★★

وأغنياتى ليس فيها دندنة
فالناى مكسور النغم
ورحلتى لاتنتهى
والبحث عن حبيبتى لم يلتئم
والأمل الظمآن لايرويه نبع
والمشعل الوسنان لايذكيه شمع
والعود لا رن له الا اذا المشوار تم
وسندباد لم يزل
يلون النفس بأصباغ الأمل
ويركب الجواد من غير لجام يسبق الزمن
يعبر أسوار المحن
يبحث عن حبيبة أدمنت الغياب
فربما تطل من خلف الحجاب
من فوق آكام السحاب

وربما توجد فى جفن التراب
وربما بعد غد تأتى له من ألف باب
فتشهد الميلاد
آمال سندباد
ويركب الجواد
ويحضن الحبيبة القادمة الطليقة
وتشهد البلاد
زفاف سندباد
الى الحبيبة التى خطت له طريقه
الى الحقيقة

مارس ١٩٧١

آمين

من كل فم محشو بعبارات التزييف
وضمير مسجون فى سجن التحريف
وفؤاد يلعق وجه الطين
تسقط كلمة آمين
لفظا شوه صورة هذا العصر
قص جناح الضوء الراقد فى أحلام الانسان
جعل الناس تماثيل نفاق
والقيم بضاعات فى الأسواق
والشوك استهزأ بالزهر وقال أنا الأفضل
وتمطى الكوخ أمام القصر وقال أنا الأعلى

من يعيد كلمة آمين هو الأمثل
فلآمين الفضل على الأعناق
ترفع ظلمة هذا الكون على الاشراق
وتكبل آفاق الحر بنار الأطواق

★★★

تمثال الطاعة آمين

ووراء امام المسجد كنا نتلوها
كى يصلب فى أعماق الانسان
مارد كل الآثام
أو يخضر جبين الأحلام
لكن فى العصر الحاضر أضحت شيطان رياء
أضحت قدما تسحق كل وفاء
ويدا تفقأ عين ضمير الانسان
فرئيس المكتب أعدى الأعداء
لكنْ عداوته نخفيها فى الأعماق

وتعرض ألسننا كلمة آمين
ونريق مياه الوجه على الأعتاب
كسبا لرضاء الصاحب أعدى الأعداء
حتى صرنا عباد مناصب
نجلس فوق الكرسى المحشو بنار خداع
ونراه يئن من الجالس
فهو الخادع وهو الغاصب
والمسك بآمين ينافسه الطين

★★★

وجناح الحق تدلى من ميزان العدل
مكسورا يرسف فى أغلال الظلم
والقاضى الجالس للحكم
« قد قال حكمت »
فرأينا الأفق يضج بصوت يشهق بالكذب
ورأينا كلمة آمين
تكتب بالدم على رأس المحكومين

وأمام القاضى نقرأ لافتة
مكتوب فيها بيت قيل مغالطة
« ويرحم الله عبدا قال آمينا »
فان آمين لم تنصف مهانينا
وان آمين لم ترشد مجانينا
وان آمين لم تنصب موازينا
بل انها قصة تحكى مآسينا
آمين ... آمين ... لا
سحقا لآمينـا

أغسطس ١٩٧٠

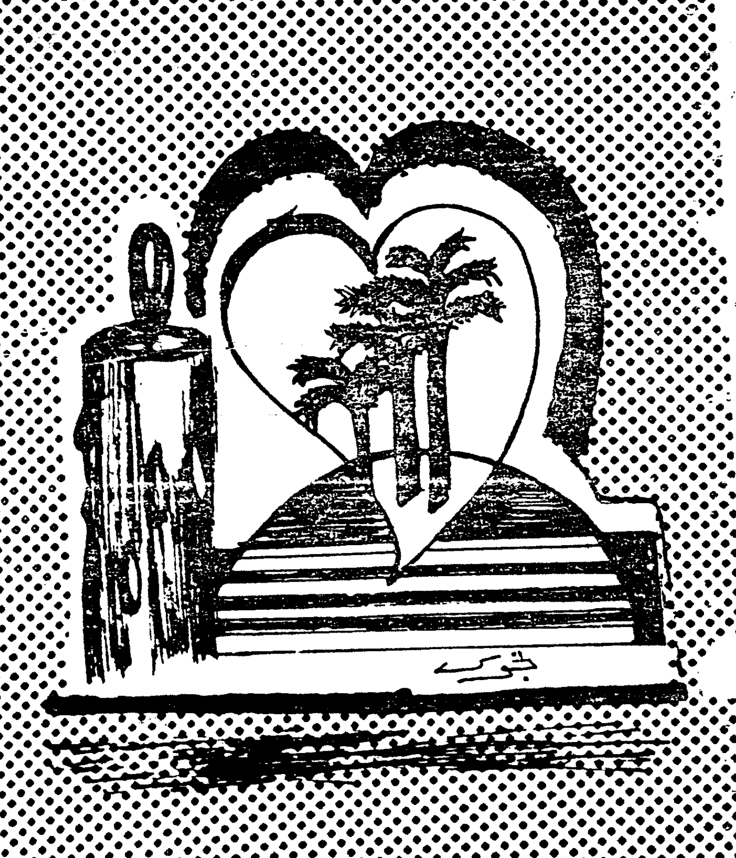
هروب

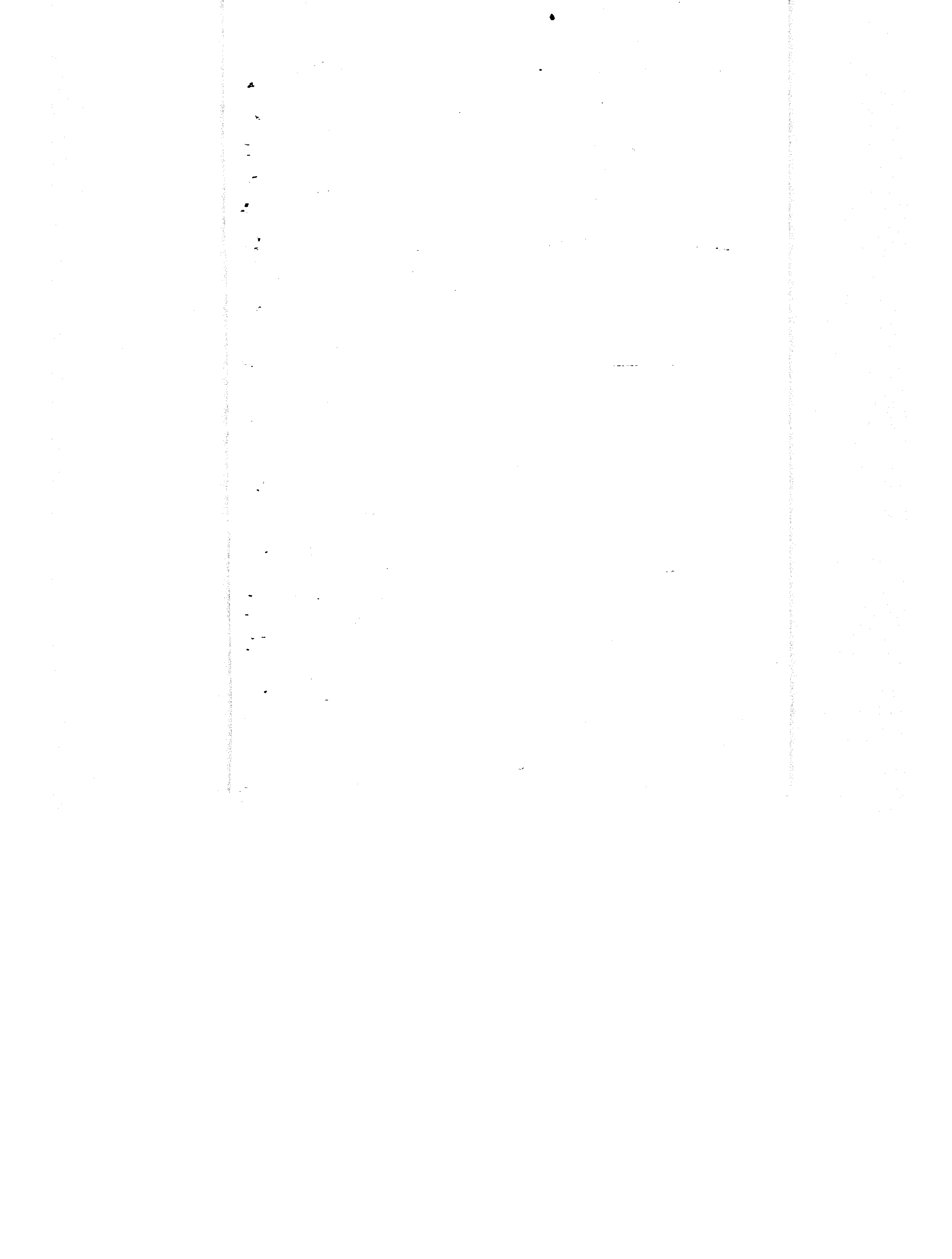
وقفت والنفس فى هـــروب
والشمس فى محنــة الغروب
أســائل الضــوء أين غــابت
عنى شموع الهوى الطروب ؟
وأســـأل الليــل كيف تاهت
خطاى فى عتمــة الدروب ؟
وكيف صــار الفؤاد روضــا
بغــير زهـــر وغــير طيب ؟
ثمـــاره فى الربيـــع جفت
كأنهــا مهجــة الغـــريب
وفى عــروقى نداء شـــوقى
لكن نــدائى بــلا مجيب !!

نشرت بمجلة الزهور « ملحق الهلال » فبراير ١٩٧٦

فكل ما كان لى تولى
سوى دموعى على نصيبى
فأين ما شاده خيالى
فى قلب وادى المنى الجديب
فكلها كلها تهاوت
وبعثرت فى دجى المغيب
كالشمس لما اختفى ضياها
سالت دماها على السهوب
ونحن ما نحن ؟ غير طيف
يلوح فى غفوة الهروب
وكل شىء كمثل نفسى
كالشمس فى محنة الغروب

« مايو ١٩٧٥ م »





لمن الميلاد الآن ؟

« ومع نهاية عام ١٩٧٧ وبداية عام ١٩٧٨ ليبيا »

الساعة دقت لكن لم تعلن
أن الليل انتصف الآن
وأطلق من قلب الساعة أغروده
تعلن مولد انسان
ترقص فى عينيه لؤلؤتان
● لؤلؤة من وهج الحب تضىء الوجدان
والأخرى تفرش بالأمن الأفق وتحتضن الأكوان
وعلى العقرب يتأرجح ظل الانسان
وعلى كفيه يغرد عصفوران

عصفور يشتاق لحبة قمح فيطير الى الأجران
والآخر يفنى العمر يفتش عن قطرة حب وحنان
والعقرب يتحرك
فالساعة واحدة .. ثانية .. واحدة .. أين الانسان ؟

لم يبق على العقرب غير لسان
يحكى قصة صاحبه الرحمن الشيطان
أين الانسان ؟

لم تصهره الساعة فى دورتها فى كل زمان ومكان
أين الانسان ؟

هو يحيا فى الكل ويفنى الكل ولا يبقى الا الانسان
لمن الميلاد الآن ؟

أغرودة الميلاد

« مهداة الى طفلتي تيسير »

وماذا تدركين سوى اشاراتي
وهل تجدى رموزى واستعاراتي
وهل يغنى الخيال عن ابتساماتي
وهى هى هاى
وبى بى باى
وأنداء ابتهالاتي
ففى عينيك أبحث عن زمان ضاع فى الوهم
وحين تطل عيناك
على شرفات أيامى

أراني مهد دنياك
وتخفق كل أحلامي
فنامي فوق صدري واسمعي نبضه
فأنت ثمار احساسي وهل ينسى الجني روضه
وأرحل في شذا الآتي على صهوات أفراحي
وأعدو في صحاري العمر أفرغ عذب أقداحي
وتطفىء غلتي الغايات حين تظل أدواحي
فأنت الكنز هب على في زمن الهنا الضاحي

★★★

فهل أدركت ياتيسير ماتوحيه أفكاري
وهل تصغين للّحن الذي تُمليه أوتاري
أم اللغة الجديبة أسقطت أوراق أشجاري
فلم تودع بقلبك عطر أنسامي وأزهاري
ولم تقرأ كتابا خلف أهدابك
فهل ألقى بأشعاري على بابك

وكيف ورؤيتي لم تصف إلاّ بكْ
وخاصمني الأسى في يوم ميلادكْ
وحين صرخت غنيت
وللرحمن صليت
وللآمال شـــيدت
لأن الصرخة الأغرودة
هي الأعمار مولودة
ولم أدر الذي قلت
سوى أني دعوت الله أن يبقى لك الأما
فأمك نبعك العذب
وأمك عمرك الرحب
وأمك شعلة التحنان لاتخبو
ومنها ترضعين حنان دنياك
وبسمة عمرك الذاكي
برغم تتابع الآلام ذاقت فرحة الألم

وذقت هواك حين نظرت فى حيرة
ولم أعثر على ماتحتوى النظرة
وعدت اليك أحمل مهجة الطفل
أهز سريرك المعطار منتشيا مع الأهل
وأنثر فوقه ظلى
يدى صيرتها لهواك أرجوحة
وغصنك أخضر النوار يشرق فى دعاباتى
ولكن ماعرفت سوى اشاراتى
ولم تنجح رموزى واستعاراتى
ولم يغن الخيال عن ابتساماتى
وهىّ هَىْ هاى
وبىّ بىْ باى
وحبى وابتهالاتى

ليبيا - أبريل ١٩٨٠م



سحابة الوعد

تعالى فالقصائد أصبحت ثكلى
ولا تجد الذى يعشق
تعالى وانهلى ألحانها الشملى
فقلبى كاد أن يخنق
تعالى يابكارة قلبى ـ المرآة والأحـلام والمجداف
والزورق ·
تعـالى يا اشتياق العمر للفـرح الطفـولى الذى
يعبق
تعالى عطرى دنياى بالحب الذى ربيت فى مهده
الى ذاتى أعيدينى
وفى عينيك ألقينى

وبالأهداب غطيني
فقلبك فيه مرساتي
وصدرك فيه جناتي
عدوت مع السنين وتهت في دنيا المسافات
نظرت الى طريقي لم أجد الاك في غيم النهايات
وقفت وفي طموحاتي
بقايا من بداياتي
وقلبي البكر مازالت خصوبته تناديك
فمنذ تركته لم تجر في أنهاره قطرة
ولم تنبت على أضلاعه زهـرة
وقد جفت سنابله
وقد خرست بلابله
ولكن خضرة الآتي
وظل الأمس والمجهول
يعانق فيه أطياف النبوءات
فكوني مثلما كانت أمانيه

وكونى باقة الأضــواء من كهف الدجى العــاتى
ينجيه
وكونى الزنبق المعطار فى زمن الأسى ينمو على
فيــه
وكونى لحظة البدء ٠٠ اذاوقفت عن التسيار أيامه
وكونى البرق فى رؤياه ٠٠ ان ألقت به فى التيه
أوهامه

فأنت عبير أتراحى
وأنت لهيب أفراحى
وأنت سحابة الوعد

بذورى فى انتظــارك وهى ظمآى لالتقاء أخضر
رغــد
وتســأل عنــك قلب الريح والوديان والأمــواج
والنورس
وتصغى للعناق الصامت الآتى على صهوات جرح
نازف أبدا

ولكن أين أنت الآن

آراك ومضة فى دوامة النسيان

لأدرك كيف أضحك فى سنين الجرح
والأحزان

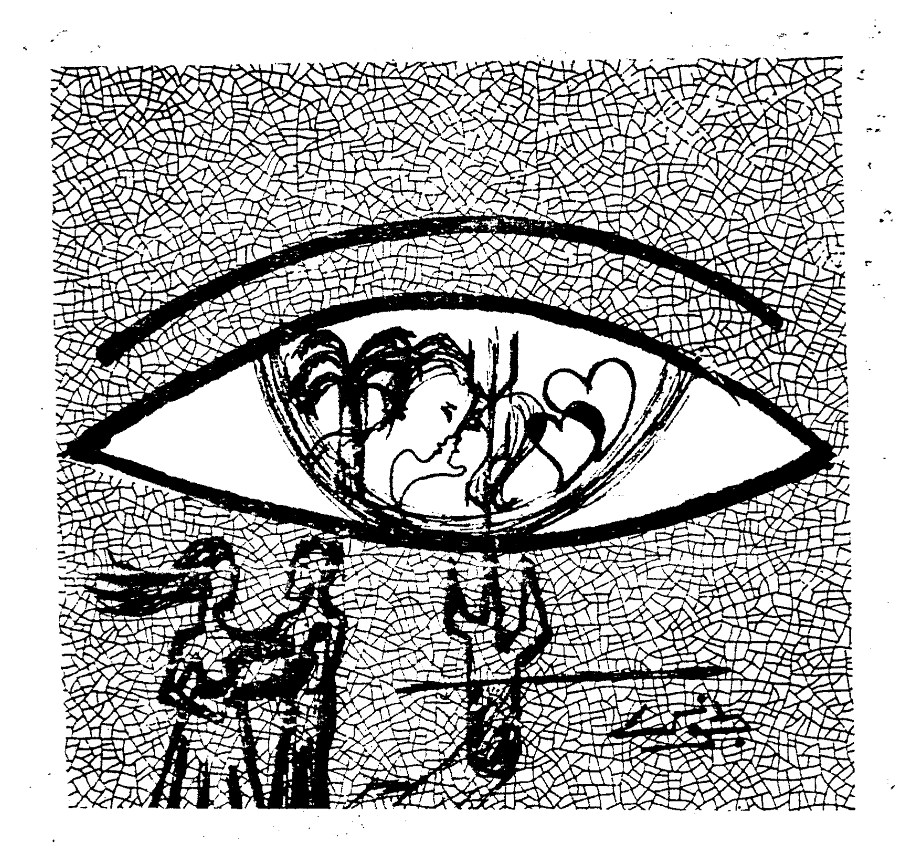
وأكشف جوهر الانسان

نهايات بلا شطآن

وأوتار بلا ألحان

وأيام بلا ألوان

ليبيا ـ أكتوبر ١٩٧٨م



ملامح من تاريخ شجرة

نيسان هل ولكن أنت عريانه
وكم كساك خريف العمر أشجانه

وكم روتك الليالي وهي صافية
وكم سقتك لظاها وهي خوانه

آه من الريح هبت وهي حاقدة
فسممت نهرك الصافي وشطآنه

صالت عليك بألف من جوارحها
وحطمت من ربيع العمر أغصانه

ضنت عليك بأثمار حبلت بها
فرحت تبتلعين الوهم أسيانه

وتمضغين جراحا صرت من دمها
أشلاء ذكرى وطيرا ضل بستانه

وتذكرين الصبا اذ أنت مورقة
والعمر ناى حنون بث ألحانه

وقلبك البكر فياض بكوثره
تموج فيه الليالى وهى فينانه

وفى جذورك تنداح الحياة هوى
ظلاله الخضر فوق الصدر هيمانه

وجاءك الصيف والآفاق ظامئة
وأنت عطشى ومن يسقيك تحنانه

وفاض قلبك بالأشواق مرهقة
حتى سريت ببيد الوجد سأمانه

لكنما انفجرت عين معطرة
فى قلب واديك قد أنسته أحزانه

واخضرت الأمنيات الصفر فى دمه
وأفعمت بحنين الحب عيدانه

وأرقت بالغد المعطاء راحته
وأنطلقت فرجة الميلاد أجفانه

وسرت فى الضوء طفلا ذاب فى فمه
شهد الحياة وصار الصيف نيسانه

وحوله نمت الأوراق وازدهرت
وقد جفا فى زمان الخصب حرمانه

لكنما الصيف قد جفت بحيرته
والنهر قد هجر الغريد شطآنه

وعدت لكننى ألفيت عارية
الا من الحب يروى قلب ولهانه

وحول شطيك جمعت الرؤى ثمرا
ورحت أبذرها فى قلب انسانه

لكنما الزمن ـ الاعصار ـ غضبته
داست ثمارى وداست كل ريحانه

فالريح بنت الخريف ـ الموت ـ ظالمة
وأنت قاومت ظلم الموت طغيانه

والريح لم تبق الا هيكلا كمنت
فيه المنى كى تبث العزم وجدانه
وقلت : قد تزهر الأعشاب ثانية
وعنك ينفض ليل العرى أكفانه
وتخطرين بعمرى واحة ضحكت
بها الفصول وناجى الحب رهبانه

لكن آتاك ـ الشتاء ـ الوهم عاصفة
من الجنون وآه أنت عريانه

صبت عليك الثلوج ـ النار ـ نقمتها
والسحب أمست بسيل الجدب هتانه

حتى غرقت بدنيا لا قرار لها
وغاب نوح وصار الموت طوفانه

وفوقك الطير لم يشرق له نغم
وقبل كم بث فى الأعماق تبيانه

لكن بغصنك لم يبرح حديقته
والحب فى فمه يستل أحزانه

أطعمته من ثمار الدفء أطيبها
فكيف يترك للاعصار بستانه
باق على العهد لا الأنواء تفزعه
ولا عواء الليالى وهى شيطانه

★ ★ ★

ان اخضرار الحياة الحب فى فمه
غصن سخى الندى يهديه خلانه
فقد تهز جذور الجدب فى زمنى
عصا الكليم فتجرى فيه غدرانه
وتنجلى من ثنايا النار أغنية
مزمار داود منها نال ألحانه
والثلج تنبت فى هدبيه زنبقة
بيضاء تنسى خليل الله نيرانه
وفى ربيعك تجرى ألف ساقية
وروحها بعبير الخير مزدانه
ويبسم الصخر والصحراء عابسة
والطفل يسقى من الينبوع أجفانه

وفي عيونك تخضر الحياة كما
كانت ويحتضن الوجدان نيسانه
فلن تكوني بعد اليوم عريانه
فقد سلبت اله الخصب تيجانه
وحول شطيك جمعت الرؤى ثمرا
ورحت أبذرها في قلب انسانه

ليبيا - ٢١/٣/١٩٧٧م

رسالة من عاشق مغترب

أخيرا .. وبعد ليالى الضنى والعذاب
ورحلة هجرك ياواحة الأمنيات
وبعد المسافة مابيننا
وثورة آشــواقنا
ومأساة وجداننا
أتانى الخطـاب
تسلمته فى جنون المحب
وفرحة كهل أعادوا اليه الشباب
وقد دفن القلب بين الثلوج
وما عاد يذكر سحر المروج
وذكره بزمان الهوى والصفاء الخطاب

★★★

لأنى شعرت بدفء الهوى فى الحروف
لمست بقلبى عنوانه
ورحت بعمرى وشوقى حواليه أشدو أطوف
وأعزف للروح ألحانه
فان الربيع لعمرى جـاء
وولى الشتاء
ولم أدر أنك فى قلبه
وحولك زهر الأمانى العذاب
ونوارة أنت تبسم بين الغصون
ووجهك باقة عطر حنون
وفى غمرة الوجد والذكريات
وفى نشوتى بالتقائى بظلك ذاك الصبوح
نسيت الجروح
نسيت الذى فى يدى .. وحتى الخطاب
لأنى رأيتك بعد ضياعى على شاطىء الأمسيات

ورحت أناجيك والهمس يسمع رغم السكات
ولكنني بعد حين
تذكرت أني نسيت الخطاب
الى واحة الصدر أرجعته
تأملته وقبلته ..

وأحسست رغم مرارة هذا العتاب
بأن كلامك باقة ضوء وشهد مذاب
ففيه صراحة عقلك فيه اندفاع
وفيه صبابة قلبك فيه التياع
وفيه انسياب الغدير ليحيي الجذور
وفيه اباء المحب وصدق الشعور
وفيه اشتياق الصباح الى طيف نور
ومنه انكشاف المخبأ خلف الستور
فاني قرأت الذى فيه بين السطور
فأيقنت أن ليس لوما على كل نفس تثور
فان الفصول اذا ما استقرت تموت البذور

وان المياه اذا لم تسر فليست تروى الصدور
وان الرضا موت ذات تود النشور
فثورى وزيدى الفؤاد اشتعالا بكل خطاب
فانى الى الحب أشتاق ...
... حتى اذا هب عاصفة من عتاب
وانى فتحت نوافذ نفسى وقلبى له ألف باب
ولكن أخاف اذا ما مددت يدى لقطف الرغاب
أرى أننى قد قطفت السراب

ليبيا ـ فبراير ١٩٧٧م

النصف الآخر

النصف الآخر أهواه

أهواه ••• ولكن أخشاه

أخشى أن يصبح معبودا

وأنا عبد فى دنيـــاه

وأقول برئت وما برئت

روحى ممن تتمناه

وأحاول أن أنسى لكن

قلبى لن ينسى ذكراه

أنساه ؟ وروحى رجع صداه

أنساه ؟ ونبض القلب هواه

في لمحة عيني أبصره
في نشوة سكرى ألقاه
ان راح بعيدا أطلبه
أو جاء قريبا أسلاه
في واحة صدري مهبطه
في روضة قلبي مغناه
الورد يغني في شفتي
ان هبت منه تحاياه
ألقاه فأبعث من سأمي
لكني آحذر رؤياه

سبتمبر ١٩٧٤م

السنبل والرياح

أنمو مع الأيام ....
.. تسلمنى الموانى للموانى والرياح الى
الرياح ...
.. وتستبيح العاديات دمى ...
.. فتنحرها خطاى ...
.. السافحات دم الوهن

★ ★ ★

والتربة العذراء تحبل بالمدائن والقرى ..
.. وتمور فيها الكائنات ...
.. وأمتطى عرش التكاثر ...
.. اذ فضضت بكارة التوقيت ...
... مكتشفا مدارات الزمن

١ من يناير ١٩٨٣

الوعد والريح

قد وعدونا أكثر من مرة
بسنابل حب تذهب وقع الخطوات المرة
لكن
ماتت قبل الغرس بذور سنابلنا
اذ أعطوها مصل العقم وقالوا
حددنا نسل البذرة
فاذا الحقل يغطيه جليد
ويغذيه خريف
ويرويه جفـاف .
والوعد الذابل تقذفه الريح يطير .. ينقب عن ثمره

يقضى العمر يفتش عن غصن
يتساءل وهو يصارع ساقية الريح
أين مكانى فوق الشجرة ؟
أين مكانى فوق الشجرة ؟

١٧/٣/١٩٨٣م

فهرس

د . صابر عبد الدايم يونس

- ليسانس من كلية اللغة العربية عام ١٩٧٢ م .
- ماجستير فى الأدب العربى والنقد عام ١٩٧٥ م .
- دكتوراه فى الأدب العربى والنقد بامتياز مع مرتبة الشرف الأولى عام ١٩٨١ م .
- أصدر ديوان « نبضـــات قلبين » بالاشـــترك مع عبد العزيز عبد الدايم عام ١٩٦٩ م .
- طبعت له الجامعة على نفقتها ديوان « فكر الناشئين » بالاشترك مع محمود العزب ، والسباعى العدرس .
- ديوان « المسافر فى سنبلات الزمن » عام ١٩٨٣ م .
- فاز بالجائزة الأولى فى مسابقات عديدة للشعر .
- نشر انتـاجه بالمجلات المصرية المتخصصـة والمجلات العربية .
- أذيعت بعض قصائده باذاعة جمهورية مصر العربية .
- له عدة دراسات أدبية نقدية منها « تحت الطبع » .
- « شعر محمود حسن اسماعيل » . دراسة فنية
- « النزعة التأملية فى أدب المهجر » . رسالة دكتوراه
- « رياض المعلوف » حياته وشعره . دراسة
- أين الطريق اليك ؟ ديوان شعر

له كتب صدرت

- مقالات وبحوث فى الأدب المعاصر دار المعارف ١٩٨٣
- الأدب الصوفى : اتجاهاته وخصائصه دار المعـارف ١٩٨٣ .
- فن كتابة البحث الأدبى والمقال ١٩٨٢ .
- القيم الاسلامية فى الأدب العربى ١٩٨٢ .
- قراءات نقدية فى الشعر المعاصر ١٩٨٢ .

مطابع الهيئة المصرية العامة للكتاب

رقم الايداع بدار الكتب ١٩٨٣/٣٨٢١

